

لسان العرب

(سود) السَّوَادُ نقيضُ البياضِ سَوَدَ سَوْدًا وَسَادَ وَاسْوَدَّ اسْوَدَادًا واسْوَادٌ
اسْوَدِيدَادًا ويجوز في الشعر اسْوَدَّ اسْوَدَّ تحرُّكُ الألفِ لثلاثٍ يجمع بين ساكنين وهو أَسْوَدُ
والجمع سُودٌ وسُودَانٌ وسَوَّوْدُه جعله أَسْوَدَ والأمر منه اسْوَادَدَ وإن شئت أدغمت
وتصغيرُ الأَسْوَدِ أُسَيْدٌ وإن شئت أُسَيْدُودٌ أي قد قارب السَّوَادُ والنسبةُ إليه
أُسَيْدِيٌّ بحذف الياء المتحركة وتصغير الترخيم سُوَيْدٌ وسَوْدَدْتُ فلاناً فَسُدُّتُهُ
أي غَلَّيْتُه بالسواد من سواد اللونِ والسَّوْدَدُ جميعاً وسَوْدَدَ الرجلُ كما تقول
عَوَّرَت عَيْنُهُ وَسَوْدَدْتُ أَنَا قال زُصَيْبُ سَوْدَدْتُ فلم أَمْلِكْ سَوَادِي وتحتَه
قميص من القُوهِيَّ بِيضٌ بَنَائِقُهُ وَيُرْوَى سَوْدَدْتُ فلم أَمْلِكْ وتحتَ سَوَادِهِ وبعضهم
يقول سُدَدْتُ قال أبو منصور وأَنشد أعرابي لعنترَةَ يَصِفُ نفسه بَأَنه أَبْيَضُ
الْخُلُقِ وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ الْجِلْدِ عَلَيَّ قَمِيصٌ مِنْ سَوَادٍ وتحتَه قميصٌ بَيَاضٌ بَنَائِقُهُ .
(* لم نجد هذا البيت في ما لدينا من شعر عنترَةَ المطبوع) .

وكان عنترَةُ أَسْوَدَ اللونِ وأَرَادَ بقميصِ البياضِ قَلَابِيهَ وسَوَّدْتُ الشَّيْءَ إِذَا
غَيَّرْتَه بَيَاضَهُ سَوَادًا وَأَسْوَدَ الرَّجُلُ وَأَسَادَ وَلِدَ لَهُ ولد أَسْوَدَ وسَوْدَدَه
سَوَادًا لَقَبِيهَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ وسَوَادُ الْقَوْمِ مُعْظَمُهُمْ وسَوَادُ النَّاسِ عَوَامُّهُمْ
وكلُّ عَدَدٍ كَثِيرٍ وَيُقَالُ أَتَانِي الْقَوْمُ أَسْوَدُهُمْ وَأَحْمَرُهُمْ أَيَّ عَرَبُهُمْ وَعَجَمُهُمْ
ويقال كَلَّامُتُهُ فما رَدَّ عَلَيَّ سَوْدَاءَ وَلَا بِيضَاءَ أَيَّ كَلِمَةً قَبِيحَةً وَلَا حَسَنَةً أَيَّ
مَا رَدَّ عَلَيَّ شَيْئًا والسَّوَادُ جَمَاعَةُ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ لِخُضْرَتِهِ واسْوَدَادُهُ وَقِيلَ إِنَّمَا
ذَلِكَ لِأَنَّ الْخُضْرَةَ تُقَارِبُ السَّوَادَ وسَوَادُ كُلِّ شَيْءٍ كُورَةٌ مَا حَوْلَ الْقُرَى
وَالرَّسَاتِيقِ وَالسَّوَادُ مَا حَوْلَ الْكُوفَةِ مِنَ الْقُرَى وَالرَّسَاتِيقِ وَقَدْ يُقَالُ كُورَةٌ
كَذَا وَكَذَا وسَوَادُهَا إِلَى مَا حَوْلَ قَصَبَتِهَا وَفُسْطَاطِهَا مِنْ قُرَاهَا وَرَسَاتِيقِهَا
وسَوَادُ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ قُرَاهُما وَالسَّوَادُ وَالْأَسْوَدَاتُ وَالْأَسَاوِدُ جَمَاعَةٌ مِنَ
النَّاسِ وَقِيلَ هُمُ الصُّرُوبُ الْمُتَفَرِّقُونَ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ B انْظُرْ إِلَى هَؤُلَاءِ
الْأَسَاوِدِ حَوْلَكَ أَيَّ الْجَمَاعَاتِ الْمُتَفَرِّقَةِ وَيُقَالُ مَرَّتْ بِنَا أَسَاوِدُ مِنَ النَّاسِ وَأَسْوَدَاتُ
كَأَنَّهَا جَمْعُ أَسْوَدَةٍ وَهِيَ جَمْعُ قَلْبَةٍ لِسَوَادٍ وَهُوَ الشَّخْصُ لِأَنَّهُ يُرَى مِنْ بَعِيدٍ
أَسْوَدَ وَالسَّوَادُ الشَّخْصُ وَصَرَحَ أَبُو عُبَيْدٍ بِأَنَّهُ شَخْصٌ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ مَتَاعٍ وَغَيْرِهِ وَالْجَمْعُ
أَسْوَدَةٌ وَأَسَاوِدُ جَمْعُ الْجَمْعِ وَيُقَالُ رَأَيْتُ سَوَادَ الْقَوْمِ أَيَّ مُعْظَمَهُمْ وسَوَادُ
الْعَسْكَرِ مَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَضَارِبِ وَالْآلَاتِ وَالِدَوَابِّ وَغَيْرِهَا وَيُقَالُ مَرَّتْ بِنَا

أَسْوَدَاتُ من الناس وَأَسَاوِدُ أَي جماعاتُ والسَّوَادُ الأعظمُ من الناس هُمُ الجمهورُ الأعظمُ والعدد الكثير من المسلمين الذين تَجَمَّعُوا على طاعة الإمام وهو السلطان وسَوَادُ الأمرِ ثَقَلَتُهُ ولفلانِ سَوَادُ أَي مال كثيرُ والسَّوَادُ السَّارَرُ وسَادَ الرجلُ سَوَدًا وسَاوَدَهُ سَوَادًا كلاهما سَارَرَهُ فَأَدْنَى سَوَادَهُ من سَوَادِهِ والاسم السَّوَادُ والسَّوَادُ قال ابن سيدة كذلك أَطلقه أَبُو عبيد قال والذي عندي أَنَّ السَّوَادَ مصدر ساوَدَ وَأَنَّ السَّوَادَ الاسم كما تقدَّم القول في مَزَاحٍ ومُزَاحٍ وفي حديث ابن مسعود أَنَّ النبي A قال له أُذُنُكَ عَلَى أَنَّ تَرَفَّعَ الحجابَ وتَسَمَّعَ سَوَادِي حتى أَنهَكَ قال الأَصمعي السَّوَادُ بكسر السين السَّارَرُ يقال منه ساوَدْتُه مُساوِدَةً وسَوَادًا إِذَا سَارَرْتَهُ قال ولم نَعْرِفْهَا بِرَفَّعَ السين سَوَادًا قال أَبُو عبيدة ويجوز الرفع وهو بمنزلة جَوَارٍ وجَوَارٍ فالجَوَارُ الاسمُ والجَوَارُ المصدرُ قال وقال الأَحمر هو من إِدْنَاءِ سَوَادِكَ من سَوَادِهِ وهو الشخصُ أَي شَخْصِكَ من شخصه قال أَبُو عبيد فهذا من السَّارَرِ لِأَنَّ السَّارَرَ لا يكون إِلا من إِدْنَاءِ السَّوَادِ وَأَنشد الأَحمر مَن يَكُنْ فِي السَّوَادِ والدَّادِ والإِعْ رَامَ زِيرًا فَإِنِّي غَيْرُ زِيرٍ وقال ابن الأَعرابي في قولهم لا يُزَايِلُ سَوَادِي بَيَاضَكَ قال الأَصمعي معناه لا يُزَايِلُ شَخْصِي شَخْصَكَ السَّوَادُ عند العرب الشخصُ وكذلك البياضُ وقيل لابنة الخُصِّ ما أَزْنَاكَ ؟ أَو قيل لها لِمَ حَمَلْتِ ؟ أَو قيل لها لِمَ زَنَيْتِ وَأَنْتِ سَيِّدَةٌ قَوْمِكَ ؟ فقالت قُرْبُ الوِسادِ وطُولُ السَّوَادِ قال اللحياني السَّوَادُ هنا المُسَارَّةُ وقيل المُراوَدَةُ وقيل الجِماعُ بعينه وكله من السَّوَادِ الذي هو ضدُّ البياض وفي حديث سلمان الفارسي حين دخل عليه سعد يعودُه فجعل يبكي ويقول لا أَبْكي خوفاً من الموت أَو حزناً على الدنيا فقال ما يُبْذِرُكَ ؟ فقال عَهْدُ إِلَيْنَا رسولُ A لِيَكْفَ أَحَدَكُمُ مثْلُ زَادِ الرَّاكِبِ وهذه الْأَسَاوِدُ حَوَلِي قال وما حَوَلَهُ إِلَّا مِطْهَرَةٌ وَإِجَّانَةٌ وَجَفْنَةٌ قال أَبُو عبيد أَرَادَ بِالْأَسَاوِدِ الشُّخُوصَ من المتاع الذي كان عنده وكلُّ شَخْصٍ من متاع أَو إِنْسَانٍ أَو غَيْرِهِ سَوَادُ قال ابن الأَثِير ويجوز أَنَّ يُرِيدَ بِالْأَسَاوِدِ الحياتِ جَمْعَ أَسْوَدَ شَبَّهَهَا بها لاسْتِضْرَارِهِ بِمَكَانِهَا وفي الحديث إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ سَوَادًا بَلِيلٌ فَلَا يَكُنْ أَجْبَنَ السَّوَادَيْنِ فَإِنَّهُ يَخَافُكَ كما تخافُهُ أَي شَخْصًا قال وجمع السَّوَادِ أَسْوَدَةٌ ثم الْأَسَاوِدُ جمع الجمع وَأَنشد الأَعشى تَنَاهَيْتُمُ عَنَّا وَقَدْ كَانَ فِيكُمْ أَسَاوِدُ صَرَعَى لم يُسَوِّدْ قَتِيلُهَا يعني بِالْأَسَاوِدِ شُخُوصَ الْقَتْلَى وفي الحديث فجاء بعُودٍ وجاءَ بِبَعْرَةٍ حتى زَعَمُوا فَصَارَ سَوَادًا أَي شَخْصًا ومنه الحديث وجعلوا سَوَادًا حَيْسًا أَي شيئاً مجتمعاً يعني الْأَزْوَادَةَ وفي الحديث إِذَا رَأَيْتُمُ الْاِخْتِلَافَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ قِيلَ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ جُمْلَةُ النَّاسِ وَمُعْظَمُهُمُ التي اجْتَمَعَتْ عَلَى طَاعَةِ السُّلْطَانِ

وسلوك المنهج القويم وقيل التي اجتمعت على طاعة السلطان وبخعت لها برّاً كان أو فاجراً ما أقام الصلاة وقيل لأنّس أبن الجماعة ؟ فقال مع أُمرائكم والأَسودُ العظيم من الحيّات وفيه سوادٌ والجمع أَسودات وأَساودُ وأَساويدُ غَلابَ غَلابَة الأسماء والأُنثى أَسودَة نادرٌ قال الجوهري في جمع الأَسود أَساود قال لأنّه اسم ولو كان صفة لَجُم مع على فُعْلٍ يقال أَسودُ سَالِحٌ غير مضاف والأُنثى أَسودَة ولا توصف بسالخةٍ وقوله A حين ذكر الفِتَنَ لَتَعُودُنَّ فيها أَساودَ صُبّاً يَضْرِبُ بعضكم رقاب بعض قال الزهري الأَساودُ الحياتُ يقول يَنْدُصَبُّ بالسيف على رأس صاحبه كما تفعلُ الحيةُ إذا ارتفعت فَلَاسَعَت من فَوْقُ وإِنما قيل للأَسود أَسودُ سَالِحٌ لأنّه يَسْلُخُ جِلْدَه في كلِّ عام وأما الأَرَقَم فهو الذي فيه سواد وبياض وذو الطُّفَيْتَيْنِ الذي له خَطَّان أَسودان قال شَمِير الأَسودُ أَخْبَثُ الحيات وأَعْظَمُها وَأَنكاهَا وهي من الصفة الغالبة حتى استُعْمِلَ استِعْمال الأَسماءِ وَجُمِعَ جَمْعَها وليس شيءٌ من الحيات أَجَرَأَ منه وربما عارض الرَّسُّ فُقَّةً وتَدِرَعُ الصَّوْتِ وهو الذي يَطْلُبُ بالذِّحْلِ ولا يَنْدَجُّو سَلِيمُهُ ويقال هذا أَسود غير مُجَرَّى وقال ابن الأَعرابي أَراد بقوله لَتَعُودُنَّ فيها أَساودَ صُبّاً يعني جماعاتٍ وهي جمع سوادٍ من الناس أَي جماعة ثم أَسودَة ثم أَساودُ جمع الجمع وفي الحديث أَنه أَمَرَ بِقَتْلِ الأَسودَيْنِ في الصلاة قال شَمِير أَراد بالأَسودَيْنِ الحيةَ والعقربَ والأَسودان التمر والماء وقيل الماء واللبن وجعلهما بعض الرَّجُل جَزَّازَ الماءِ والفَتْحُ وهو ضرب من البقل يُخْتَبَزُ فيؤكل قال الأَسودانِ أَبردا عِظامي الماءُ والفَتْحُ دَوَا أَسقامي والأَسودانِ الحَرَّةُ والليل لاسودادهما وضافَ مُزَبَّداً المَدَنِيَّ قومٌ فقال لهم ما لكم عندنا إِلا الأَسودانِ فقالوا إِن في ذلك لَمَقْنَعَا التمر والماءِ فقال ما ذاك عَنَيْتُ إِنما أَرَدتِ الحَرَّةَ والليل فأما قول عائشة B لها لقد رأيتُنَا مع رسول الله ﷺ ما لنا طعام إِلا الأَسودان ففسره أَهل اللغة بأنّه التمر والماءُ قال ابن سيده وعندي أَنها إِنما أَرادتِ الحرّة والليل وذلك أَنَّ وجود التمر والماء عندهم شَبَعٌ وريٌّ وَخَصْبٌ لا شَمْبٌ وإِنما أَرادتِ عائشة B أَنَّ تَبالُغ في شدة الحال وتَنَدَّهِي في ذلك بأن لا يكون معها إِلا الحرّة والليل أَذْهَبَ في سوء الحال من وجود التمر والماء قال طرفة أَلا إِنني شَرِبْتُ أَسودَ حَالِكاً أَلا بَجَلِي من الشرابِ أَلا بَجَلٌ قال أَراد الماء قال شَمِيرٌ وقيل أَراد سُقَيْتُ سُمٌّ أَسودَ قال الأَصمعي والأَحمر الأَسودان الماء والتمر وإِنما الأَسود التمر دون الماء وهو الغالب على تمر المدينة فَأُضيف الماءُ إِلَيْهِ ونعتا جميعاً بنعت واحد إِتباعاً والعرب تفعل ذلك في الشئنين يصطحبان يُسَمِّيان معاً بالاسم الأشهر منهما كما قالوا العُمَران لأبي بكر وعمر والقمران للشمس والقمر والوَطْأَة

السَّوْدَاءُ الدارسة والحمراء الجديدة وما ذقت عنده من سُوءٍ يَدِي قَطْرَةً وما سقاها من سُوءٍ يَدِي قَطْرَةً وهو الماءُ نفسه لا يستعمل كذا إِلَّا في النفي ويقال للأعداءِ سُودُ الأَكْبَادِ قال فما أَجْشَمَتْ من إِيْتِيَانِ قومٍ هم الأعداءُ فالأكْبَادُ سُودُ ويقال للأعداءِ صُهْبُ السَّيَالِ وسود الأكْبَادِ وإن لم يكونوا كذلك فكذلك يقال لهم وسواد القلب وسوادِ يَمِّهِ وأَسْوَدَهُ وسَوْدَاؤُهُ حَبَّ يَدِيهِ وقيل دمه يقال رميته فَأَصْبَتِ سواد قلبه وإِذَا صَغَّرُوهُ رَدَّوهُ إِلَى سُوءٍ يَدِيهِ ولا يقولون سَوْدَاءَ قَلْبِهِ كما يقولون حَلَّاقِ الطائر في كبد السماء وفي كُبَيْدِ السماء وفي الحديث فَأَمْرٌ بِسَوَادِ الْبَطْنِ فَشَوْيَ لَهُ الْكَبِدُ وَالسَّوْدُ يَدِيهِ الْأَسْوَدُ والسَّوْدُ يَدِيهِ حبة الشَّوْنِيزِ قال ابن الأعرابي الصواب الشَّوْنِيزِ قال كذلك تقول العرب وقال بعضهم عنى به الحبة الخضراء لِأَنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي الْأَسْوَدَ أَخْضَرَ وَالْأَخْضَرَ أَسْوَدَ وفي الحديث ما من داءٍ إِلَّا فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ لَهُ شِفَاءٌ إِلَّا السَّامَ أَرَادَ بِهِ الشَّوْنِيزِ وَالسَّوْدُ سَفْحٌ مِنَ الْجَبَلِ مُسْتَدَقٌّ فِي الْأَرْضِ خَشْنٌ أَسْوَدُ وَالْجَمْعُ أَسْوَادُ وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ سَوْدَةٌ وَبِهَا سَمِيَتِ الْمَرْأَةُ سَوْدَةَ الْلَيْثِ السَّوْدُ سَفْحٌ مُسْتَوٍ بِالْأَرْضِ كَثِيرِ الْحَجَارَةِ خَشْنُهَا وَالْغَالِبُ عَلَيْهَا أَلْوَانُ السَّوَادِ وَقَلَّمَا يَكُونُ إِلَّا عِنْدَ جَبَلٍ فِيهِ مَعْدِنٌ وَالسَّوْدُ بَفَتْحِ السَّيْنِ وَسَكُونِ الْوَاوِ فِي شَعْرِ خَدَّاشِ بْنِ زَهِيرٍ لَهُمْ حَبَقٌ وَالسَّوْدُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ يَدِي لَكُمْ وَالزَّائِرَاتِ الْمُحَمَّصَاتِ هُوَ جِبَالُ قَيْسٍ قَالَ ابْنُ بَرِي رَوَاهُ الْجَرْمِيُّ يَدِي لَكُمْ بِإِسْكَانِ الْيَاءِ عَلَى الْإِفْرَادِ وَقَالَ مَعْنَاهُ يَدِي لَكُمْ رَهْنٌ بِالْوَفَاءِ وَرَوَاهُ غَيْرُهُ يُدِيَّ لَكُمْ جَمْعٌ يَدٍ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ فَلَنْ أَذْكَرَ الذُّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ فَإِنْ لَهُ عِنْدِي يُدِيَّ يَاءٌ وَأَنْعُمًا وَرَوَاهُ أَبُو شَرِيكَ وَغَيْرُهُ يَدِيَّ بِكُمْ مَثْنً بِالْيَاءِ بَدَلَ اللَّامِ قَالَ وَهُوَ الْأَكْثَرُ فِي الرِّوَايَةِ أَيْ أَوْقَعَ يَدِيَّ بِكُمْ وَفِي حَدِيثِ أَبِي مَجْلَزٍ وَخَرَجَ إِلَى الْجُمُعَةِ وَفِي الطَّرِيقِ عَذْرَاتٌ يَابِسَةٌ فَجَعَلَ يَتَخَطَّاهَا وَيَقُولُ مَا هَذِهِ الْأَسْوَدَاتُ ؟ هِيَ جَمْعُ سَوْدَاتٍ وَسَوْدَاتُ جَمْعُ سَوْدَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ فِيهَا حَجَارَةٌ سُودُ خَشْنَةٌ شَبِيهَةٌ الْعَذْرَةَ الْيَابِسَةَ بِالْحَجَارَةِ السَّوْدِ وَالسَّوَادِيَّ السَّهْرِيَّ وَالسَّوَادُ وَجَعٌ يَأْخُذُ الْكَبِدَ مِنْ أَكْلِ التَّمْرِ وَرَبَّمَا قَتَلَ وَقَدْ سُدَّ وَمَاءٌ مَسْوَدَةٌ يَأْخُذُ عَلَيْهِ السَّوَادُ وَقَدْ سَادَ يَسْوَدُ شَرِبَ الْمَسْوَدَةَ وَسَوَّدَ الْإِبِلَ تَسْوِيدًا إِذَا دَقَّ الْمَسْحَ الْبَالِيَّ مِنْ شَعْرِ فِدَاوَى بِهِ أَدْبَارُهَا يَعْنِي جَمْعَ دَبَرٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ وَالسَّوْدُ الشَّرَفُ مَعْرُوفٌ وَقَدْ يَهْمَزُ وَتُضْمُ الدَّالُ طَائِيَّةُ الْأَزْهَرِيِّ السَّوْدُ يَدِيَّ بَضْمُ الدَّالِ الْأُولَى لُغَةٌ طَيِّبَةٌ وَقَدْ سَادَهُمْ سَوْدًا وَسَوْدُودًا وَسِيَادَةً وَسَيَدُودَةً وَاسْتَادَهُمْ كَسَادَهُمْ وَسَوْدَهُمْ هُوَ وَالْمَسْوَدُ الَّذِي سَادَهُ غَيْرُهُ وَالْمُسْوَدُ السَّيِّدُ وَفِي حَدِيثِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ اتَّقُوا السَّوْدَ أَوْ أَكْبَرَكُمْ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ مَا رَأَيْتُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَدًا مِنْ مَعَاوِيَةَ قِيلَ وَلَا عُمَرَ ؟ قَالَ كَانَ عَمْرٌ خَيْرًا مِنْهُ وَكَانَ هُوَ أَسْوَدَ مِنْ عَمْرِ قِيلَ أَرَادَ أَسْحَى وَأَعْطَى لِلْمَالِ وَقِيلَ أَحْلَمَ مِنْهُ قَالَ

والسَّيِّدُ يطلق على الرب والمالك والشريف والفاضل والكريم والحليم ومُحْتَمِلُ أَدَى قومه والزوج والرئيس والمقدِّم وأصله من سادَ يَسُودُ فهو سَيَّودٌ فقلبت الواو ياءً لأجل الياء الساكنة قبلها ثم أُدغمت وفي الحديث لا تقولوا للمنافق سَيِّدًا فهو إن كان سَيِّدًا كم وهو منافق فحالككم دون حاله وإلا لا يرضى لكم ذلك أبو زيد استأد القومُ استيادًا إذا قتلوا سيدهم أو خطبوا إليه ابن الأعرابي استأد فلان في بني فلان إذا تزوج سيدة من عقائلهم واستأد القوم بني فلان قتلوا سيدهم أو أسروه أو خطبوا إليه واستأد القوم واستأد فيهم خطب فيهم سيدة قال تَمَذَّى ابنُ كُوزٍ والسَّفَاهَةُ كاسمُها لِيَسْتَأْدَ مِنَّا أَنْ شَتَّوْنا لِيَالِيَا أَيُّ أَرَادَ يتزوجُ منا سيدة لأن أصابتنا سنة وفي حديث عمر بن الخطاب ه تَفَقَّهَ هُوَ قبل أن تُسَوَّ دُوا قال شَمِرٌ معناه تعلَّموا الفقه قبل أن تُزَوَّجُوا فتصيروا أرباب بيوت فتشْغَلُوا بالزواج عن العلم من قولهم استأد الرجلُ يقول إذا تزوج في سادة وقال أبو عبيد يقول تعلموا العلم ما دمت صِغاراً قبل أن تصيروا سادةً رؤساءً منظوراً إليهم فإن لم تَعَلَّمُوا قبل ذلك استحيتم أن تَعَلَّمُوا بعد الكبر فبقيتم جُهَّالاً تأخذونه من الأصاغر فيزري ذلك بكم وهذا شبهه بحديث عبداً بن عمر B هما لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم فإذا أتاهاهم من أصاغرهم فقد هلكوا والأكابر أَوْفَرُّ الأسنان والأصاغرُ الأحْدَاثُ وقيل الأكابر أصحاب رسول الله A والأصاغر مَنْ بَعْدَهُم من التابعين وقيل الأكابر أهل السنة والأصاغر أهل البدع قال أبو عبيد ولا أرى عبداً أراد إلا هذا والسَّيِّدُ الرئيس وقال كُراع وجمعه سادةٌ ونظَّره بَقَيْدٍ م وقامة وعَيْدٍ ل وعالةٌ قال ابن سيده وعندِي أن سادةً جمع سائد على ما يكثر في هذا النحو وأما قامةٌ وعالةٌ فجمعُ قائم وعائل لا جمعُ قَيْدٍ م وعَيْدٍ ل كما زعم هو وذلك لأنَّ فَعْلًا لا يُجْمَع على فَعْلَةٍ إنما بابه الواو والنون وربما كُسِّر منه شيء على غير فَعْلَةٍ كَأَمْوات وأَهْوَاءٍ واستعمل بعض الشعراء السيد للجن فقال جِنٌّ هَتَفَنَ بليلاً يَنْدُبُنَ سَيِّدَهُنَّ هُ قال الأَخفش هذا البيت معروف من شعر العرب وزعم بعضهم أنه من شعر الوليد والذي زعم ذلك أيضاً .

(* بياض بالأصل المعول عليه قبل ابن شميل بقدر ثلاث كلمات) ابن شميل السيد الذي فاق غيره بالعقل والمال والدفع والنفع المعطي ماله في حقوقه المعين بنفسه فذلك السيد وقال عكرمة السيد الذي لا يغلبه غمَّه وبه وقال قتادة هو العابد الوَرَعَ الحليم وقال أبو خيرة سمي سيداً لأنه يسود سواد الناس أي عُظُمهم الأصمعي العرب تقول السيد كل مَقْهُور مَغْمُور بحلمه وقيل السيد الكريم وروى مطرّف عن أبيه قال جاء رجل إلى النبي A فقال أنت سيد قريش ؟ فقال النبي A السيدُ إني فقال أنت أفضلها قولاً وأعظمها فيها

طَوَّلًا فقال النبي A لِيَقُولُ أَحَدَكُمْ بقوله ولا يَسْتَجِرُّنَّكُمْ معناهُ هو ا الذي يَحَقُّ لَهُ السيادة قال أَبو منصور كره النبي A أَن يُمْدَحَ في وجهه وَأَحَبُّ التَّوَاضُعِ تعالى وَجَعَلَ السيادة للذي ساد الخلق أَجمعين وليس هذا بمخالف لقوله لسعد بن معاذ حين قال لقومه الْأَنصَارُ قوموا إِلَي سِيدِكُمْ أَرَادَ أَنَّهُ أَفْضَلُكُمْ رَجُلًا وَأَكْرَمَكُمْ وَأَمَّا صِفَةُ ا جل ذكره بالسيد فمعناه أَنَّهُ مَالِكُ الْخَلْقِ وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ عَبِيدُهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ أَرَادَ أَنَّهُ أَوْسَلُ شَفِيعٍ وَأَوَّلُ مَنْ يُفْتَحُ لَهُ بَابُ الْجَنَّةِ قَالَ ذَلِكَ إِخْبَارًا عَمَّا أَكْرَمَهُ ا بِهِ مِنَ الْفَضْلِ وَالسُّودِّ وَتَحْدُثُ ثَابِتًا بِنِعْمَةِ ا عِنْدَهُ وَإِعْلَامًا مِنْهُ لِيَكُونَ إِيمَانُهُمْ بِهِ عَلَى حَسَبِهِ وَمُوجِبِهِ وَلِهَذَا أَتَبِعَهُ بِقَوْلِهِ وَلَا فَخْرَ أَيَّ أَنَّ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ الَّتِي نَلْتَهَا كَرَامَةٌ مِنْ ا لَمْ أَتْلُهَا مِنْ قَبْلِ نَفْسِي وَلَا بَلَّغْتُهَا بِقَوَّاتِي فَلَيْسَ لِي أَنَّ أَفْتَخِرَ بِهَا وَقِيلَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ لَهُمْ لَمَّا قَالُوا لَهُ أَأَنْتَ سَيِّدُنَا قُولُوا بِرَقَوَلِكُمْ أَيَّ ادْعُونِي نَبِيًّا وَرَسُولًا كَمَا سَمَانِي ا وَلَا تُسَمُّونِي سَيِّدًا كَمَا تُسَمُّونَ رُؤُوسًا كَمَا فَانِي لَسْتُ كَأَحَدِهِمْ مِمَّنْ يَسُودُكُمْ فِي أَسْبَابِ الدُّنْيَا وَفِي الْحَدِيثِ يَا رَسُولَ ا مَنْ السَّيِّدُ ؟ قَالَ يُوسُفُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا فَمَا فِي أُمِّكَ مِنْ سَيِّدٍ ؟ قَالَ بَلَى مِنْ آتَاهُ ا مَالًا وَرُزْقَ سَمَاحَةٍ فَأَدَّى شُكْرَهُ وَقَلَّتْ شُكَايَتُهُ فِي النَّاسِ وَفِي الْحَدِيثِ كُلُّ بَنِي آدَمَ سَيِّدٌ فَالرجل سيد أَهْلِ بَيْتِهِ وَالْمَرْأَةُ سَيِّدَةُ أَهْلِ بَيْتِهَا وَفِي حَدِيثِهِ لِلْأَنصَارِ قَالَ مَنْ سَيِّدُكُمْ ؟ قَالُوا الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ عَلَى أَنَا نُبِيخْ لُهُ قَالَ وَأَيُّ دَاءٍ أَدَوَى مِنَ الْبُخْلِ ؟ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ B هُمَا ابْنَا هَذَا سَيِّدٌ قِيلَ أَرَادَ بِهِ الْحَلِيمَ لِأَنَّهُ قَالَ فِي تَمَامِهِ وَإِنَّ ا يُصْلِحُ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَفِي حَدِيثٍ قَالَ لِسَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ انظُرُوا إِلَي سَيِّدِنَا هَذَا مَا يَقُولُ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ كَذَا رَوَاهُ الْخَطَّابِيُّ وَقِيلَ انظُرُوا إِلَي مَنْ سَوَّدَ نَاهُ عَلَى قَوْمِهِ وَرَأْسُ نَاهُ عَلَيْهِمْ كَمَا يَقُولُ السُّلْطَانُ الْأَعْظَمُ فَلَانِ أَمِيرُنَا قَائِدُنَا أَيَّ مَنْ أَمَرَنَا عَلَى النَّاسِ وَرَتَبَنَا لِقَوْدِ الْجِيُوشِ وَفِي رِوَايَةٍ انظُرُوا إِلَي سَيِّدِكُمْ أَيَّ مُقَدِّمِكُمْ وَاسْمِي ا تعالى يَحْيَى سَيِّدًا وَحُصْرًا أَرَادَ أَنَّهُ فَاقَ غَيْرَهُ عِفَّةً وَنَزَاهَةً عَنِ الذُّنُوبِ الْفَرَاءِ السَّيِّئِ دُ الْمَلِكِ وَالسَّيِّدِ الرَّئِيسِ وَالسَّيِّدِ السَّخِيِّ وَسَيِّدِ الْعَبْدِ مَوْلَاهُ وَالْأُنْثَى مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِالْهَاءِ وَسَيِّدِ الْمَرْأَةِ زَوْجِهَا وَفِي التَّنْزِيلِ وَالْأَلْفَيْدَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَ اللَّحْيَانِي وَنَظَنُّ ذَلِكَ مِمَّا أَحَدَّثَهُ النَّاسُ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ وَهَذَا عِنْدِي فَاحْشُ كَيْفَ يَكُونُ فِي الْقُرْآنِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّحْيَانِي وَنَظَنُّهُ مِمَّا أَحَدَّثَهُ النَّاسُ إِلَّا أَن تَكُونَ مُرَاوِدَةً يُوسُفَ مَمْلُوكَةً فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَهُوَ يَقُولُ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ ؟ فَهِيَ إِذَا حُرَّةٌ فَإِنَّهُ . (*) قَوْلُهُ « فَإِنَّهُ إِنْ كَذَبَ بِالْأَصْلِ الْمَعْوَلِ عَلَيْهِ وَلَعَلَّهُ سَقَطَ مِنْ قَلَمِ مَبِيعِ مَسْوَدَةِ الْمُؤَلِّفِ قُلْتُ لَا وَرُودُ فَانِهِ إِنْ كَذَبَ نَحْوُ ذَلِكَ وَالْخَطْبُ سَهْلٌ) قَدْ يَجُوزُ أَنَّ تَكُونَ مَمْلُوكَةً ثُمَّ يُعْتَرَقُهَا

ويتزوّجها بعد كما نفعل نحن ذلك كثيراً بأُمّهات الأولاد قال الأَعشى فكنّت الخليفة من بَعْلَمَها وسَيِّدَتِيَّـا ومُسْتَادَها أَي من بعلها فكيف يقول الأَعشى هذا ويقول اللحياني بعد إِنْـا نطنه مما أَحْدَثه الناس ؟ التهذيب وأَلْفيا سيدها معناه أَلْفيا زوجها يقال هو سيدها وبعلها أَي زوجها وفي حديث عائشة B ها أَن امرأة سَأَلتها عن الخضاب فقالت كان سيدي رسول ﷺ A يكره ريحه أَرادت معنى السيادة تعظيماً له أَو ملك الزوجية وهو من قوله وأَلْفيا سيدها لدى الباب ومنه حديث أُم الدرداء حدثني سيدي أَبو الدرداء أَبو مالك السَّـوَادُ المال والسَّـوَادُ الحديد والسواد صفرة في اللون وخضرة في الظفر تصيب القوم من الماء الملح وَأَنشد فَإِنَّ أُنْتُمْ لَم تَتَّأَرُّوا وتَسَوَّـدوا فكونوا نَعَايَا في الأَكْفِ عِيَابُهَا .

(* قوله « فكونوا نعايا » هذا ما في الأصل المعوّل عليه وفي شرح القاموس بغايا) يعني عيبة الثياب قال تَسَوَّـدُوا تَقْتُلُوا وسَيِّد كلِّ شَيْء أَشْرَفُهُ وَأَرْفَعُهُ واستعمل أَبو إِسْحَق الزجاج ذلك في القرآن فقال لَأَنه سيد الكلام نتلوه وقيل في قوله D وسيداً وحضوراً السيد الذي يفوق في الخير قال ابن الأَباري إِنْ قال قائل كيف سمى D يحيى سيداً وحضوراً والسيد هو ﷺ إِذ كان مالك الخلق أَجمعين ولا مالك لهم سواه ؟ قيل له لم يُرَد بالسيد ههنا المالك وإِنما أَراد الرئيس والإمام في الخير كما تقول العرب فلان سيدنا أَي رئيسنا والذي نعظمه وَأَنشد أَبو زيد سَوَّـارُ سَيِّدُنَا وسَيِّدُ غَيْرِنَا صَدَقُ الحديث فليس فيه تَمَارِي وسادَ قَوْمَه يَسُودُهُم سيادةً وَسُودَدَاً وسَيِّدُودَةً فهو سَيِّدٌ وهم سادةٌ تقديره فَعَلَّةٌ بالتحريك لَأَن تقدير سَيِّدٍ فَعِيلٌ وهو مثل سَرِيٍّ وسَرَاةٍ ولا نظير لهما يدل على ذلك أَنه يُجمعُ على سيائدٍ بالهمز مثل أَفيلٍ وأَفائلٍ وتَبِيعٍ وتَبَائِعٍ وقال أَهل البصرة تقدير سَيِّدٍ فَيَعْلُ وجُمِعَ على فَعَلَّةٍ كَأَنهم جمعوا سائداً مِثْلَ قَائِدٍ وقادةٍ وذائدٍ وذادةٍ وقالوا إِنما جَمَعَتِ العربُ الجَيِّدَ والسَّيِّدَ على جَيَّائِدٍ وسَيَّائِدٍ بالهمز على غير قياس لَأَن جَمْعَ فَيَعْلٍ فياعلٌ بلا همز والِدال في سُودَدٍ زائدةٌ للإِلحاق ببناء فُعْلَلٍ مِثْلَ جُنْدَبٍ وَبُرْـقُعٍ وتقول سَوَّـدَه قومه وهو أَسودُ من فلان أَي أَجَلُّ منه قال الفراء يقال هذا سَيِّدُ قَوْمِه اليوم فَإِذا أَخبرت أَنه عن قليل يكون سيدهم قلت هو سائدُ قومه عن قليل وسيد .

(* هنا بياض بالأصل المعوّل عليه) وأَساد الرجلُ وأَسَوَدَ بمعنى أَي وَلَدَ غلاماً سيداً وكذلك إِذا وَلَدَ غلاماً أَسود اللون والسَّيِّدُ من المعز المُسِنَّة عن الكسائي قال ومنه الحديث ثَنِيَّ من الضَّأْن خير من السيد من المعز قال الشاعر سواء عليه شاةٌ عامٍ دَنَتْ له لَيِّدٌ بَحَـها للضيف أَم شاةٌ سَيِّدٍ كذا رواه أَبو علي عنه المُسِنَّة من

المعز وقيل هو المسنّ وقيل هو الجليل وإن لم يكن مسنّاً والحديث الذي جاء عن النبي A أن جبريل قال لي اعلم يا محمد أن ثنية من الضأن خير من السيّد من الإبل والبقر يدل على أنه معوم به قال وعند أبي علي فعّيل من «س و د» قال ولا يمتنع أن يكون فعّلاً من السيّد إلا أن السيد لا معنى له وهنا وفي الحديث أن النبي A أتري بكبش يطأ في سواد وينظر في سواد ويبرك في سواد ليضحي به قوله ينظر في سواد أراد أن حدقته سوداء لأن إنسان العين فيها قال كثير وعن زجلاء تدومع في بياض إذا دمعت وتنظر في سواد قوله تدمع في بياض وتنظر في سواد يريد أن دموعها تسيل على خدّ أبيض ونظرها من حدقة سوداء يريد أنه أسود القوائم .

(* قوله « يريد أنه أسود القوائم » كذا بالأصل المعوّل عليه ولعله سقط قبله ويطأ في سواد كما هو واضح) ويبرك في سواد يريد أن ما يلي الأرض منه إذا برك أسود والمعنى أنه أسود القوائم والمرايض والمحاجر الأصمعيّ يقال جاء فلان بغنمه سود البطون وجاء بها حمر الكلى معناهما مهازيل والحمار الوحشيّ سيّد عانته والعرب تقول إذا كثر البياض قلّ السواد يعنون بالبياض اللبن وبالسواد التمر وكل عام يكثر فيه الرّسل يقلّ فيه التمر وفي المثل قال لي الشّركرّ أقمّ سوادك أي اصبر وأمّ سويد هي الطيّبة جيّة والمسّاد نحيّ السمن أو العسل يهّمز ولا يهّمز فيقال مساد فإذا همز فهو مفعّل وإذا لم يهّمز فهو فعّال ويقال رمى فلان بسهمه الأسود وبسهمه المودم وهو السهم الذي رُمي به فأصاب الرميّة حتى اسود من الدم وهم يتبركون به قال الشاعر قالته خلّيدة لمّا جيئت زائرّها هلاّ رميت ببعض الأسهم السّود ؟ قال بعضهم أراد بالأسهم السود هنا الذّشّاب وقيل هي سهام القنّاء قال أبو سعيد الذي صح عندي في هذا أن الجّموح أخا بني ظفر بيّات بني لحيان فهزم أصحابه وفي كنانته نيل مغلّام بسواد فقالت له امرأته أين النبل الذي كنت ترمي به ؟ فقال هذا البيت قالت خلّيدة والسّودانية والسّودانية طائر من الطير الذي يأكل العنب والجراد قال وبعضهم يسميها السّودانية ابن الأعرابي المّسود أن تؤخذ المّصّران فتفصد فيها الناقة وتشدّ رأسها وتشوّى وتؤكل وأسود اسم جبل وأسوددة اسم جبل آخر والأسود غلام في رأس جبل وقول الأعشى كلاًّ يمين اللّاه حتى تنزلوا من رأس شاهقة إلينا الأسودا وأسود العين جبل قال إذا ما فقدتُم أسود العين كنتم كراماً وأنتم ما أقام لألائم قال الهجرىّ أسود العين في الجنوب من شعبى وأسوددة برّ وأسود السّود موضعان والسّوداء موضع بالحجاز وأسود الدّم موضع قال النابغة الجعديّ ربّ خلّيلي هل ترى من

طعائنٍ خَرَجْنَ بنصف الليلِ من أَسْوَدِ الدِّمِّ ؟ والسُّوَيْدَاءُ طَائِرٌ وَأَسْوَدَانُ
أَبُو قَبِيلَةٍ وَهُوَ نَبِيْهُمَا سُوَيْدٌ وَسَوَادَةٌ اسْمَانِ وَالْأَسْوَدُ رَجُلٌ